

شرح أصول الكافي

[246] في صور مثالية (1) والجد في العبادة والمراقبة ولا عراض عن المشاغل

الدنيوية الحسية بالكلية فيحصل له الوجد والشكر والشوق والمحبة فيمحوه تارة بعد أخرى ويجعله فانيا عن نفسه وهكذا حتى يتمكن ويتخلص من التلوين وينزل عليه السكية ويصير ورود هذه الأحوال ملكة له وإذا بلغ هذه المرتبة دخل في عالم الجبروت ولا يرى إلا الحي الذي لا يموت ولم له نظامه ونال ماله عند الله كماله وتمامه. * الأصل 4 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينفع اجتهد لا ورع فيه. * الشرح قوله (لا ينفع اجتهد لا ورع فيه) أي لا ينفع الإجتهد في الأعمال المطلوبة والأفعال المرغوبة بلا ورع عن المحرمات والمشتبهات وغيرها فإن أحداث الباعث للكرامة لا ينفع من الإتيان بالمانع منها. * الأصل 5 - عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد الصيقل، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن أشد العبادة الورع. * الشرح قوله (إن أشد العبادة الورع) إذ في كل عبادة جهاد مع النفس الإمارة ولاريب في أن تفاوت العبادات في الشدة والفضيلة بإعتبار تفاوت الجهاد مع النفس في الشدة والضعف ولا في أن الجهاد معها في الورع عن المحرمات أشد فاذن الورع أشد العبادة. * الأصل 1 - قوله " في صور مثالية " أول ما يبدو للسلالك في المنام فيرى رؤيا صادقة ويشاهد الغيب في صورة مثالية كالعلم في صورة اللبن والمال في صورة القاذورات ثم يراها في اليقظة إذا حصل له ملك النوم من الأعراض عن عالم الحسن ويقيل ويكثر للناس بحسب اختلاف حالاتهم فقد لا يرى المنغمر في الماديات المقطوع عن عالم المجرات رؤيا أصلا أو لا يرى رؤيا صادقة وبعد من يرى في النوم كثيرا ويشهد ما يتفق له بعد ذلك قبل وقوعه وهذا يدل على وجود عالم مجرد وموجودات كاملة في ذلك العالم يعلمون منا يأتي قبل وقوعه ويحصل له مرتبة من عين اليقين بعالم التجرد فإذن يتوجه إلى ذلك العالم ويرغب في العزلة والخلوة على ما ذكره الشارح إلى آخر ما ذكره. (ش) (*)